ثالثا/ الأساس النفسي:

يتمثل هذا الأساس في الأتجاه الذي يرى أن التلميذ أو المتعلم محور بناء المناهج، وهذا الأتجاه يجعل من المتعلم وقدراته وميوله وخبراته السابقة أساساً لأختيار محتوى المنهج وتنظيمه.

ويعرف الأساس النفسي بأنه جملة المبادىء التي توصلت إليها دراسات وبحوث علم النفس حول طبيعة المتعلم وخصائص نموه وحاجاته وميوله وقدراته وأستعداداته، وحول عملية التعلم التي يجب مراعتها عند وضع المنهج وتنفيذه.

المنهج وطبيعة المتعلم النهائية:

التربية هي الوسيلة التي تؤدي بالفرد الصغير الى الأشتراك الفعلي في كافة مناشط الحياة وإعداد للحياة في المجتمع، فتبدأ هذه العملية منذ ولادته، ويتدرج التلميذ الى أن يصبح قادراً على التكيف مع نفسه ومع الأخرين، إلى أن يصبح قادراً على أداء واجباته ومعرفة ما له من حقوق.

ولقد كانت هناك أسس سيكولوجية في الماضي، ونظريات قديمة بني عليها المنهج وكان لها من الأثر السيء مما أثر على المنهج، وبالتالي على المتعلم، فقد كانت النظرة الى الطبيعة الأنسانية نظرة ضيقة للغاية، فكان ينظر الى العقل على أنه مكون من مجموعة من الملكات وكل ملكة لها خصائصها المميزة مثل ملكة التفكير وملكة الذاكرة والتخيل وغيرها، وبالتالي أنعكست هذه النظرة الضيقة على التدريس بصفة عامة والمنهج بصفة خاصة، وأصبحت مهمة المنهج هي تدريب هذه الملكات عن طريق المواد الدراسية التي تناسب كل ملكة من هذه الملكات. وكان لهذا أنعكاسه أيضاً على كل من المعلم وأساليب التدريس ووسائل وأساليب التقويم.

وفي فترات أخرى كان ينظر إلى عقل الأنسان على أنه صفحات بيضاء وهذه الصفحة قابلة للتشكيل حسبما يتراءى للكبار، دون أدنى أعتبار لذاتية هذا المتعلم ودون أدنى أعتبار لما يوجد

في داخل المتعلم الواحد من فروق فردية. وهكذا كانت وظيفة التربية هي صب الأفراد في قالب واحد.

وأمكن نتيجة للتقدم في مجال العلوم التربوية والنفسية وكثرة الأبحاث التي أجريت في هذين الميدانين. كشف النظريات السابقة وانعكاساتها السيئة.

وكان من نتيجة هذا التقدم أيضاً إدراك خصائص نمو الطفل، ومالعملية التعليم من شروط، وضرورة إختيار المواد الدراسية بما يناسبها جميعاً، وما يجب أن يراعى في أوجه النشاط المختلفة التي يقوم التلاميذ بها داخل حجرة الدراسة أو خارجها، وما يراعى من الوسائل التعليمية وطرق أستخدامها، وما يراعى في التوجيه اللازم والأرشاد الضروري.

ومعنى هذا أن المنهج المدرسي – وإن كان يراعي الأسس الأجتماعية السابقة – لابد أن يراعي الأسس السيكولوجية وما أظهرته بحوث علم النفس وتجاربه.

إن المنهج الجيد هو الذي يراعي نمو التلاميذ ويتبع هذا النمو ويتدرج معهم وفقاً لمراحل نموهم المختلفة. وكما ندرك جميعاً أن الخطوة الأولى في بناء أي منهج هي تحديد الأهداف التي يجب أن يدركها التلاميذ من خلال دراستهم للمحتوى التدريسي، فمن الضروري الالمام بكل الدراسات السيكولوجية لوضع الأهداف التي تتماشى مع مستوى التلاميذ وخصائص نموهم في كل مرحلة تعليمية، فقد تكون هذه الأهداف جيدة والمحتوى كذلك جيد ولكن ليس في مستوى التلاميذ وبالتالي يكون مردود هذه العملية ضعيفاً.

وتفيد في وضع الأهداف التعليمية وكذلك في أختيار المحتوى التدريسي، وبالأضافة الى هذا في إنتقاء الوسائل التعليمية وأساليب النشاط المختلفة بل وطرق وأدوات التقويم، وإنتقاء وأستغلال طاقات الأفراد الى أقصى حد ممكن.